ويكفي في رده ضعف إسناده 10 - { وأصبح فؤاد أم موسى فارغا } قال المفسرون : معنى ذلك أنه فارغ من كل شيء إلا من أمر موسى كأنها لم تهتم بشيء سواه قال أبو عبيدة : خاليا من ذكر كل شيء في الدنيا إلا من ذكر موسى وقال الحسن وابن إسحاق وابن زيد : فارغا مما أوحي إليها من قوله لا تخافي ولا تحزني وذلك لما سول الشيطان لها من غرقه وهلاكه وقال الأخفش : فارغا من الخوف والفم لعلمها أنه لم يغرق بسبب ما تقدم من الوحي إليها وروي مثله عن أبي عبيدة أيضا وقال الكسائي : ناسيا ذاهى وقال العلاء بن زياد نافرا وقال سعيد بن جبير : والها كادت تقول وإبناه من شدة الجزع وقال مقاتل : كادت تصيح شفقة عليه من الغرق وقيل المعنى : أنها لما سمعت بوقوعه في يد فرعون طار عقلها من فرط الجزع والدهش قال النحاس : وأصح هذه الأقوال الأول والذين قالوه أعلم بكتاب ا فإذا كان فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى فهو فارغ من الوحي وقول من قال فارغا من الغم غلط قبيح لأن بعده { إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها } وقرأ فضالة بن عبيد النصاري ومحمد بن السميفع والعالية وابن محيصن فزعا : بالفاء والزاي والعين المهملة من الفزع : أي خائفا وجلا وقرأ ابن عباس قرعا بالقاف المفتوحة والراء المهملة المكسورة والعين المهملة من قرع رأسه : إذا انحسر سعره ومعنى وأصبح : وصار كما قال الشاعر : .

(مضى الخلفاء في أمر رشيد ... وأصبحت المدينة للوليد) .

{ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها } أن هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن محذوف : أي إنها كادت لتظهر أمر موسى وأنه ابنها من فرط ما دهمها من الدهش والخوف والحزن من بدا يبدو : إذا ظهر وأبدى يبدي : إذا أظهر وقيل الضمير في به عائد إلى الوحي الذي أوحي إليها والأول أولى وقال الفراء : إن كانت لتبدي باسمه لضيق صدرها لولا أن ربطنا على قلبها قال الزجاج : ومعنى الربط على القلب : إلهام الصبر وتقويته وجواب لولا محذوف : أي لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت واللام في { لتكون من المؤمنين } متعلق بربطنا والمعنى : ربطنا على لبها لتكون من المصدقين بوعد ا وهو قوله إنا رادوه إليك قيل والباء في لتبدي به زائدة للتأكيد والمعنى : لتبديه كما تقول أخذت الحبل بالحبل